بالبنيان من كل ناحية فصارت كالحصن واستخلف صلى الله عليه وسلم على المدينة
ابن ام مكتوم وارسل سليطا وسفيان بن عوف طليعة للاحزاب فقتلوهما
فاتي بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفنهما في قبر واحد فهما الشهيدان
القرينان واعطى لواء المهاجرين لزيد بن حارثة ولواء الانصار لسعد بن عبادة
وبعث مسلمة بن اسلم في مايتي رجل وزيد بن حارثة في ثلاثماية رجل يحرسون
المدينة ويظهرون التكبير خوفا على الذراري من بني قريظة اي لما بلغه صلى
الله عليه وسلم انهم نقضوا ما بينه وبينهم من العهد كما سياتي اي وانهم يريدون
الاغارة على المدينة فان حيي بن اخطب ارسل الى قريش ان ياتيه منهم الف
رجل والى غطفان ان ياتيه منهم الف اخرى ليغيروا على المدينة وجا الخبر بذلك
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعظم البلاء وصار الخوف على الذراري اشد من
الخوف على اهل الخندق ولما نظر المشركون الى الخندق قالوا والله ان هذه لمكيدة
ما كانت العرب تكيدها وصار المشركون يتناوبون فيغدو ابو سفيان في اصحابه
يوما ويغدو خالد بن الوليد يوما ويغدو عمرو بن العاص يوما ويغدو هبيرة
ابن ابي وهب يوما ويغدو عكرمة بن ابي جهل يوما ويغدو ضرار بن الخطاب يوما
فلا يزالون يجيلون خيلهم ويتفرقون مرة ويجتمعون اخرى ويناوشون
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اي يقربون منهم ويقدمون رجالهم
يرمون ومكثوا على ذلك المدة المتقدمة ولم يكن بينهم حرب الا الرمي بالنبل
والحصار وفي تلك المدة اقبل نوفل بن عبد الله بن المغيرة على فرس له
ليوثبه الخندق فوقع في الخندق فقتله الله اي اندقت عنقه وفي لفظ
تورط فيه مع فرسه فتحطما جميعا وقيل رمي بالحجارة فجعل يقول قتلة احسن
من هذه يا معشر العرب فنزل عليه علي كرم الله وجهه فقتله اي ضربه بالسيف

فقطعه

فقطعه نصفين وكبر ذلك على المشركين فارسلوا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم انا نعطيك الدية على ان تدفعه الينا فندفنه فرد عليهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم بانه خبيث الدية لعنه الله ولعن ديته ولا نمنعكم ان تدفنوه ولا
ارب لنا اي لا غرض لنا في ديته ثم ان عدو الله حيي بن اخطب سيد بني
النضير كان يقول لقريش في مسيره معهم ان قومي بني قريظة معكم وهم اهل
حلقة وافرة وهم سبعماية مقاتل وخمسون مقاتلا فقال له ابو سفيان ايت
قومك حتى ينقضوا العهد الذي بينهم وبين محمد صلى الله عليه وسلم فعند
ذلك خرج حيي بن اخطب لعنه الله حتى اتى كعب بن اسد القرظي سيد بني
قريظة وولي عهدهم الذي عاهدهم عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم اي
المتقدم ذكره فدق عليه باب حصنه فابى ان يفتح له والح عليه في ذلك فقال
له ويحك يا حيي انك امرؤ مشوم واني قد عاهدت محمدا فلست بناقض ما بيني
وبينه ولم ار منه الا وفا وصدقا فقال له ويحك افتح لي اكلمك فقال ما انا
بفاعل فغلظه فقال له والله ما اغلقت دوني الا تخوفا على جشيشتك اي
وهي البر يطحن غليظا ويقال له الدشيش ان اكل معك منها ففتح له فقال
له ويحك يا كعب جيتك بعز الدهر جيتك بقريش حتى انزلتهم بمجمع الاسيال
وبغطفان حتى انزلتهم بجانب احد قد عاهدوني وعاقدوني ان لا يبرحوا
حتى يستاصلوا محمدا ومن معه فقال له كعب جيتني والله بذل الدهر
وكل ما يخشى فاني لم ار من محمد الا صدقا ووفا وفي لفظ جيتني بجهام
اي سحاب قد هراق ماءه اي لا ما فيه يرعد ويبرق وليس فيه شي ويحك
يا حيي دعني وما انا عليه فلم يزل حيي حتى اعطاه عهدا من الله وميثاقا
لين رجعت قريش وغطفان ولم يقتلوا محمدا ان يكون معه في حصنه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)